بنت زيد بن الحسن بن علي اوصاه اقول الحق ان الدولي هي صاحبة المزار المشهور الان
واما الثانية فهي عمة الاولي وضريحها بالمراغة وزعم كثير من المعاصرين ان القبر الذي
بالمراغة هو قبر الدولي صاحبة الترجمة والكرامات وانها طفت بالقبر المشهور
وزار قبرها اي المشهور كثير من ارباب الكرامات وكلهم هائبه لان القبر كسبار
جار وهو زعم فاسد نشا عن فكر كاسد لما لا يخفى على عاقل انه كيف يترك هذا
المحل المشهور وينسب اليها بمجرد امر موهوم وتقليد اعمى مذموم وكيف تتعاقب
كل هذه العصور الكثيرة وعموم الخلق يزورونها ولا يعرفون روضتها الخطيرة
كلا فان هذا الزعم مخالف للمنقول تمجه الاسماع وتنبو عنه العقول واما
عمتها المشار اليها فهي اقرب منها الي جدها عليه الصلاة والسلام ولكن منهما
جم المحبة ونتاكد زيارتها بغاية التبجيل والاعظام وحاصل ما وقفنا عليه
من ترجمة العمة التي زيارتها تفرج الكرب وتذهب الغمة انها ولدت بمكة على
ما عليه جمهور النسابين وكانت ذات مال واحسان كثير وكرامات عظيمة وتزوجها
الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قدمت مصر قبل بنت اخيها المذكورة ولم
يرد خروجها منها في كتاب فيترجح القول بدفنها بها على القول بدفنها بالشام
وصرح القضاعي بانها هي المدفونة بمشهد المراغة ونصه ثم المدفونة
بمشهد المراغة هي السيدة نفيسة بنت زيد الابلج بن امير المؤمنين الحسن
سبط النبي صلى الله عليه وسلم فدع عنك الاوهام وتيقن صحة ما قلنا
وعليك السلام واما صاحبة الترجمة فولدت بمكة سنة خمس واربعين ومائة
ونشات بالعبادة والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال
تكن لا كمنها فكانت بنت الاخ هذه المترجمة تحسن الي الزمني والمرضي
وعموم الناس ولما ورد الامام الشافعي رضي الله عنه مصر كانت تحسن
اليه ويصلي بها في رمضان وتزوجت اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق
فولدت منه القاسم وام كلثوم ولم يعقبا قال الولاة المصان ثم
قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة سكينة ولها بها الشهرة التامة
بالولاية فحلقت عليها المشهرة واختفت ذكر السيدة نفيسة المقبول
الشام وماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين اه قلت وفيه
نظر لان السيدة سكينة رضي الله عنها توفيت في خامس ربيع
الاول سنة ست وعشرين ومائة وقال ابن خلكان سنة سبع عشرة ومائة
اي قبل ولادة السيدة نفيسة بتسع عشرة سنة على الاول وثمان وعشرين سنة
على الثاني

على الثاني واجاب بعضهم بانه لعل المراد شهرة الفقراء او سكينة اخرى غير بنت الحسين
ولا يخفى عليك بعدها وفي تاريخ القرماني والعزي والنور والمستظرف انه
لما ظلم احمد بن طولون شكاه الناس للسيدة نفيسة فكتبت رقعة ووقفت
في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها فنزل عن فرسه
واخذ منها الرقعة وقرءها وتاب واكثروا في الكلام حتى كتبوا ما كان
في الورقة وما قالته وكل ما قالوه مردود نقلا وذوقا ينادي عليهم
بعدم التامل اما النقل فهو ان ظهور الدولة الطولونية التي اولها احمد
ابن طولون كان في سنة اربع وخمسين ومائتين كما في تاريخ الاسحاقي
او في سنة خمسين ومائتين على ما في تاريخ القرماني وتقدم لك ان السيدة
نفيسة رضي الله عنها توفيت سنة ثمان ومائتين فيكون وفاتها قبل
ابتداء الدولة المذكورة بست واربعين سنة على الاول وبثنتين واربعين
سنة على الثاني واما الذوق فهو ان السيدة المشار اليها ليست من
الاوباش حتى يتوهم غبي غافل فضلا عن فطن عاقل انها تذهب
الى احمد بن طولون وتقف بالطريق تنتظره ليمر بها مع ان ابن
طولون لو صدر لها امرها وهو على سرير ملكه لما وسعه وارادته
الا وقفا على قدميه ولا نحتكن لنا بها ذخيرة عنده وكراماتها
في حياتها وبعد وفاتها لا تعد ولا تحصى ونقل السيوطي منها اثنين
وخمسين كرامة وفي النظم من امهاتها ثلاث وقع منها حار حابها
الاولي ما اشرت اليها بقولي سلت بغزل فيرات البيت وذلك
ان امراة عجوز كان لها اربع بنات يتقوتن من غزلهن من الجمعة
الي الجمعة وفي اخر الجمعة تاخذ العجوز غزلهن وتمضي به الي السوق
فتبيعه وتشتري بنصف ثمنه كتانا وبنصفه الاخر يتقتن به
من الجمعة الي الجمعة فاخذته العجوز يوما ولفته في خرقة حمراء ومضت
به الي السوق فبينما هي مارة في الطريق والغزل على راسها
اذا انقض طائر على رزمة الغزل واختطفها وارتفع فوقعت المراة
مغشيا عليها فلما افاقت قالت كيف اصنع بالايتام وقد
اجهدهم الجوع فبكت فاجتمع الناس وسالوها عن شانها
فاخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة رضي الله عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1